لاحظ المقادير او الاعداد ثم يلاحظ معها شيئا اخر امكنه الحكم بينهما بالمساواة ومقابليها
واذا لاحظ شيئا اخر ككون هذا حجرا ثم يلاحظ معه عددا ولا مقدارا لم يمكنه الحكم بشيء
منها **والكيف عرض غير قابل** للقسمة وللنسبة **بها** اي بالذات اي لا يقبل القسمة ولا
النسبة لذاته تخرج الجوهر والكم وباقي الاعراض النسبية التي هي الاضافة والاين والمتى
والوضع والملك وان يفعل وان ينفعل ودخل منه التقييد بذاته المستفاد من الضمير
العلم بالاشيا المقتضية للقسمة وعدمها كالعلم بالاشيا المركبة فان العلم بها يقتضي
القسمة وبالاشياء البسيطة فان العلم بها يقتضي عدم القسمة بالنظر للمتعلق لا لذاته
ولا يرد النقطة ولا الوحدة لانهما عدميان ومن جعلهما من الاعراض رسم الكيف بانه
عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة اقتضاء اوليا
تخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية كالاضافة وبلا يقتضي القسمة الكميات وبما بعده
النقطة والوحدة والاولية لادخال مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة وعدمها
لا يقال من الكيفيات ما يتوقف تعقله على تعقل شيء اخر كالعلم والقدرة لانا نقول ليس تعقلها
يتوقف وانما هو استلزام واستعقاب بمعنى ان تصورها يستلزم تصور متعلقها بخلاف
النسبيات فانها لا تتصور الا بعد تصور المنسوب والمنسوب اليه وبالجملة المعنى بالكيفية
ما ذكر فلو كان شيء مما يعد في الكيفيات على خلاف ذلك لم يكن كيفية واقسام الكيف اربعة
كيفيات محسوسة باحدى الحواس الخمسة الظاهرة كالحرارة والبرودة المدركتين باللمس
وكالالوان والاضواء المدركين بالبصر وكالاصوات والحروف المدركة بالسمع وكالروائح
المدركة بالشم وكالمذوقات وما كان منها المحسوسات راسخا كحلاوة العسل وملوحة
ماء البحر يسمى انفعاليات لانفعال الحواس عنها اولا وما كان منها غير راسخ كحمرة الخجل
وصفرة الوجل يسمى انفعالات لانها لسرعة زوالها شديدة الشبه بان ينفعل فخصت
بهذا الاسم تمييزا بين القسمين وكيفيات نفسانية اي مختصة بذوات الانفس كالحياة و
الصحة والادراك والقدرة والارادة وهي ان كانت غير راسخة تسمى حالا والا سميت ملكة
كالكتابة فانها في ابتدائها حال فاذا استحكمت صارت ملكة وكيفيات استعدادية اي
مقتضية استعدادا وتهيئا للقبول اثر ما بسهولة كاللين وتسمى ضعفا ولا قوة او للدفع
وعدم القبول كالصلابة وتسمى قوة طبيعية وكيفيات مختصة بالكميات كالمثلثية وكالزوجية

واشرت

واشرت بقولي **ارتسم** الي ان هذه الاجناس العالية بسيطة لا يتصور لها حد حقيقي كما مر
اين هو حصول الجسم اي الطبيعي وهو لغة كل شخص مدرك كما قاله ابن دريد او
الجسد وهو يجمع الابدان والاعضاء من الحيوانات كما في المصباح وقد كثر الخلاف في حقيقته
اصطلاحا فذهب المحققون من المتكلمين الي انه الجوهر القابل للانقسام من غير تقييد بالاقطار
الثلاثة فلو فرضنا مؤلفا من جوهرين فردين كان الجسم هو المجموع لا كل واحد منهما وذهب
المعتزلة الي انه الجسم الطويل العريض العميق وذهب الفلاسفة الي انه الجوهر القابل للابعاد
الثلاثة المتقاطعة علي الزوايا القائمة ومعنى ذلك انه اذا اقام خط علي اخر فانه كان قائما
عليه اي غير مائل الي احد جانبيه فالزاويتان الحادثتان يكونان متساويتين ويسميان
قائمتين وان كان مائلا كانت احدي الزاويتين صغرى وتسمى حادة والاخرى كبرى وتسمى
منفرجة فاذا فرضنا في الجسم بعدا كيف اتفق ثم اخر يقاطعه في اي جهة شئنا بحيث يحصل اربع
قوائم ثم ثالثا يقاطعهما بحيث يحصل منه بالنسبة الي كل من الاولين اربع قوائم حصل
تقاطع الابعاد على زوايا قائمة وهذا القيد لتحقيق ان المعتبر في الجسم قبول الابعاد على
هذا الوجه وان كان موصوفا بلا ابعاد كثيرة افاد ذلك كله في شرح المقاصد **في المكان**
اي في الحيز الذي يخصه ويكون مملوءا به ويسمى هذا اينا حقيقيا وعرفوه ايضا بانه هيئة تحصل
للجسم بالنسبة الي مكانه وليس هو نفس النسبة الي المكان بل النسبة اليه من لوازمه اذ كون الشيء في مكان
يلزمه ما ذكر كما في شرح التجريد ويطلق الاين مجازا علي حصول الجسم فيما ليس حقيقيا من امكنته مثل الدار
والبلد لوقوع كل منهما في جواب اين والمتكلمون يعبرون عن الاين بالكون ويعترفون بوجوده وان
انكروا وجود سائر الاعراض النسبية ويخصونه في اربعة انواع الاجتماع والافتراق والحركة والسكون
لان حصول الجوهر في الحيز اما ان يعتبر بالنسبة الي جوهر اخر اولا وعلي الاول اما ان يكون بحيث يمكن
ان يتوسطهما ثالث فهو الافتراق والا فالاجتماع وهو لا يتصور الا على وجه واحد والافتراق
يتصور علي وجوه متفاوتة في القرب والبعد حتى تنتهي غاية القرب الي المجاورة التي هي الاجتماع
وتسمى المماسة ايضا وعلي الثاني ان كان مسبوقا بحصول في ذلك الحيز فالسكون فيكون السكون
حصولا ثانيا في حيز اول والحركة حصول اول في حيز ثان واولية ما في الحيز في السكون قد لا تكون تحقيقا بل
تقديرا كما في الساكن الذي لا يتحرك قطعا فلا يحصل في حيز ثان وكذا اولية الحصول في الحركة لجواز ان يتعدد
المتحرك في انقطاع الحركة فلا يتحقق له حصول ثان فان قيل اذا اعتبرتم في الحركة المسبوقية بالحصول

Copyright © King Saud University